

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

عزيزي القارئ، إن الكتابة عن تاريخ العظماء أمر جد صعب ودقيق وحساس لما فيه من وجوب التحقيق في ضبط المعلومات وتوسيعها حتى لا تحيد عن الموضوعية وتنساق في متاهات المبالغة والتفخيم..

فأستسمحك هذه المرة أن أحجز من وقتك الثمين دقائق معدودات لترافقني في التعرف والتعجب والتمتع بحياة عالم جزائري، تونسي، مصري، كان حيناً من الدهر شيئاً مذكوراً ثم اختفى عنا اختفاء، إلا ما نقرأ من اسمه على بعض واجهات كتب التراث التي حققها أو علّق عليها، إنه رائد التحقيق في المدرسة الإباضية الحديثة [الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد اطفيش الجزائري].

حاولت أن أجمع شيئاً من تاريخه مصوراً موثقاً، حتى لا تنسى الأجيال المتلاحقة جهوده الخيرة في خدمة الإسلام والمسلمين شرقاً وغرباً، وليكون لها قدوة ومثالاً..

وبعد الترجمة المفصلة أحصيت آثاره العلمية المكتوبة، ثم ذيلت ذلك كله بشهادات منصفة من معاصريه، ثم بينت بعضاً من مواقفه المشهودة وكلماته المضيئة.. وختمت هذا العمل المتواضع بمجرد عام لجميع الكتب التي يمكن لأي باحث أن يوسع معلوماته منها أو يستفيد منها عند قيامه بدراسة معمقة عن هذا العالم العامل من أجل مبادئ ثابتة وقيم راسخة.

ومع ذلك لا أدعي أنني أتممت العمل ووفيت لهذا العالم المجتهد حقوقه، بل إنني فتحت شهية العمل لكثير من الباحثين المجدين، ووضعت بين أيديهم موضوعاً بكرة، لم تنله أقلام الدارسين. فلنتعاون على أداء حقوق السلف حتى نكون لهم خير خلف..

وفي الختام لا أنسى أن أتقدم بالشكر الجزيل والثناء الجميل لكل من شجعتني في إنجاز هذه الصفحات العاجلة في جمعية الشيخ أبي إسحاق إبراهيم اطفيش لخدمة التراث بغرداية وجميع من كان لها العضد الأيمن في إنجاح اليومين الدراسيين عن حياة الشيخ أبي إسحاق إبراهيم اطفيش مثل الجمعية الثقافية القطبية وغيرها من الجمعيات والشخصيات العاملة في الميدان.

وألح للجميع قائلًا: لا مانع من تقديم الملاحظات البناءة لتصحيح هذه الطبعة حتى نتفادها في الطبعات القادمة.

«والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه» - آمين - والسلام عليكم ورحمة الله.

الحاج أحمد بن حمو كروم

دار إروان العطف

الثلاثاء 23 ربيع (1) 1431 هـ / 09 مارس 2010م

المبحث الأول: نسبه ونشأته

أ- مولده ونشأته :

خلال يوم السبت 14 صفر 1306/20 أكتوبر 1888 ولد الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن الحاج محمد بن إبراهيم بن يوسف بن عيسى بن صالح اطفيش الحفصي العدوي نسبه إلى عمر بن الخطاب (ض) من بني عدي في بني يزقن بلدية بنورة ولاية غرداية الجمهورية الجزائرية، ونشأ في أحضان عائلة عريقة في العلم، محافظة على الدين والأخلاق الإسلامية. وهو من عشيرة آل باحمد من أكبر عشائر قصر بني يزقن بوادي ميزاب.

ولقبه العائلي هو «اطفيش»¹ هي كلمة بربرية تختصر جملة «خذ تعالى كل» وأما أبو إسحاق فهو يرافق كل إبراهيم مثله.

ب- أمه السيدة: هي السيدة بخيلة² بنت الحاج سليمان بن الحاج عيسى ترشين لم يرو عنها أي شيء من تاريخها، إلا أنه يكفيها فخرا أن تربي ابنها إبراهيم وأخواته على حب الخير وأهله وخدمة الإسلام وأهله.

ج- أبوه: هو السيد الحاج محمد بن الحاج إبراهيم بن يوسف اطفيش لم يؤثر عنه علم ولكنه ربي ابنه العزيز تربية صالحة فكفاه بهذا فخرا.³ وقد توفي يوم 15 رجب 1331/22 أكتوبر 1910 في بني يزقن.. وقد حضر الشيخ أبو إسحاق بيع تركة والده في سوق بني يزقن واشترى منها أشياء له ولإخوته⁴.

د- وأما جده: فهو الشيخ الحاج إبراهيم بن يوسف اطفيش الذي كانت له رحلة إلى عمان في المشرق ورحلة إلى المغرب الأقصى وتونس ومصر، كما كانت له رحلة إلى البقاع المقدسة وغيرها واستفاد منها كثيرا، وكان من أهم أساتذة الشيخ اطفيش العلامة قطب الأئمة وهو أخوه الشقيق. وقد توفي سنة 1303/1886⁵.

هـ- مسكنه : وقد سكن أبو إسحاق مع والديه في منزل بحي بحمان قبالة المسجد العتيق وسط قصر بني يزقن.. وعند زيارته المختلفة لوادي ميزاب بعد المنفى كان ينزل في منزل كبير بشارع بدارعو قرب السور القبلي لبلدة بني يزقن في سفح البلدة⁶ وهي اليوم دار للمناسبات تعرف بدار «شخشوخة»⁷



1 - الزركلي: الأعلام ج 7 ص 156

2 - عندما تزوجها والد الشيخ أبي إسحاق قال له عمه القطب اطفيش «لا بخيل في الجنة» فسمّاها «مريامة»

3 - أبو اليقظان: الإمام أبو إسحاق إبراهيم اطفيش كما أعرفه (مخطوط) 500

4 - مصطفى حمودة: الشيخ أبو إسحاق إبراهيم اطفيش في تونس ص 4

5 - جمعية التراث: معجم أعلام الإباضية ج 2 ص 71 رقم: 57.

6 - وهذا المنزل محبس لمناسبات البلدة يعرف بـ «شخشوخة» (ترجمة مختصرة منير بن سعدون)

7 - ترجمة مختصرة من إنجاز منير ابن سعدون يوم 16 ربيع (1) / 1 مارس 2010.

و- إخوانه: وأما إخوانه فهم السادة: إبراهيم ويوسف وأربع بنات: فافة، حنة، شاشة، عائشة.¹

المبحث الثاني: تعلمه ومشائخه

1- بني يزقن:

- في سنة 1311/1893 هـ أدخله أبوه في كتاب الشيخ عمر بن أحمد الزروالي.

- في سنة 1317/1899 هـ حفظ القرآن الكريم واستظهره عن ظهر قلب.

- في سنة 1318 هـ/1900 م اشتغل في التجارة فلم ينسجم مع دنيا الأعمال والمال بمدينة قسنطينة.

2- في الجزائر العاصمة:

- في سنة 1328/1910 هـ انتقل إلى الجزائر العاصمة فواصل تعلم اللغة العربية عند الشيخ

عبد القادر المجاوي، ثم رجع إلى مسقط رأسه فتفرغ للدراسات العليا في معهد عم والده الشيخ محمد بن يوسف اطفيش قطب الأئمة إلى حين وفاته سنة 1332 هـ/1914 م.

- ثم أكمل دراساته العليا عند صهره الشيخ الحاج إسماعيل بن الحاج إبراهيم زرقون أحد التلاميذ النبغاء للقطب اطفيش.

3- تونس الخضراء:

- في سنة 1335 هـ/1917 سافر مع ثلة من رفاقه إلى جامع الزيتونة بتونس فأكمل دراساته العليا في اللغة العربية والشريعة الإسلامية، نذكر من مشائخه:

1- في التفسير والبلاغة: الشيخ محمد بن يوسف الحنفي

2- في التفسير : الشيخ محمد النخلي

3- في التفسير والبلاغة: الشيخ الطاهر بن عاشور

4- في أصول الفقه والنحو : الشيخ عبد العزيز اجعيط

5- في السيرة النبوية والنحو: الشيخ الصادق النيفر

6- في الأصول والنحو : الشيخ بلحسن النجار

7- في التاريخ : الشيخ عثمان الكعاك

وفي المدرسة الخلدونية نذكر من مشائخه:

1- في التاريخ : الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب

2- في الجغرافية : الأستاذ أحمد الأصرم

3- في الرياضيات : الأستاذ محمد العبيدي

4- في الإنشاء : الأستاذ محمد مانشو

5- في فقه اللغة : الأستاذ محمد العربي الكبادي²

¹ - مصطفى حمودة: الشيخ أبو إسحاق إبراهيم اطفيش في تونس ص 4 وهناك من يصيف عمر بدل إبراهيم.

² - أنور الجندي: الفكر والثقافة المعاصرة في شمال إفريقيا ص 215 (أخذتهم من مشائخ الشيخ أبي اليثبان لأنه رفيقه في الدراسة هناك)

6- في اللغة : الأستاذ محمد بن القاضي

7- في اللغة الفرنسية : الأستاذ الطاهر بن صالح

المبحث الثالث: جهاده الاجتماعي والسياسي

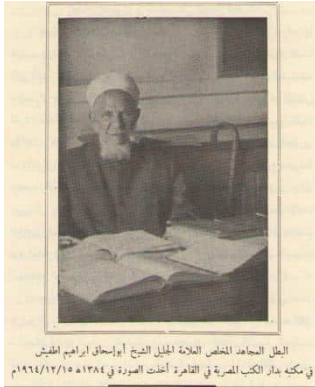
أ- جهاده الاجتماعي والعلمي:

عندما ملأ وطابه بالعلم، شمر إبراهيم عن ساعدي الجد للقيام بأدواره في مسرح الحياة عاملا مجدا مخلصا، فواجهه الاستعمار الفرنسي بالنفي من تونس سنة 1342هـ/1923، فاختار القاهرة مقرا لجهاده ضد البدعة والاستعمار. ونذكر من بين المهام العظيمة التي كان الشيخ يكافح بها في الحياة:

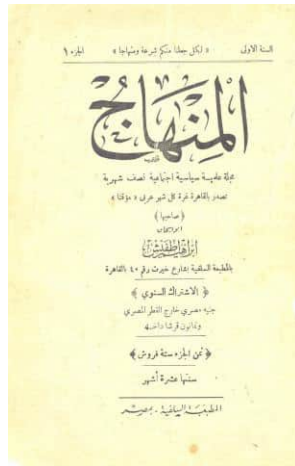
1- **التدريس:** يذكر في وثيقة وثق فيها بعضا من سيرته الذاتية، أنه اشتغل مهنة التدريس مدة 15 سنة، منها بضع سنوات في الجزائر، والباقي عندما كان يرعى البعثة العلمية الميزابية في تونس مع الشيخ أبي اليقظان إبراهيم بن عيسى، والشيخ محمد بن صالح الثميني في حي بير الحجر بتونس العاصمة إلى أن نفي من تونس سنة 1342هـ/1923م.

2- **التحقيق:** شغل الشيخ منصب محقق للمخطوطات في دار الكتب المصرية بالقاهرة منذ سنة 1359/1940 إلى حين وفاته، فصدرت عنه نفاثس في التفسير والفقه والأدب واللغة، إضافة إلى تحقيقات حرة أصدرها خلال ذلك وقبله.

3- **التأليف:** لقد ألف الشيخ مجموعة من الكتب القيمة منها المفقود ومنها المخطوط ومنها المطبوع، وهذه الأخيرة يلاحظ فيها طابع الردود والرسائل لبعض القضايا التي أثارت في عصره، وذلك ابتداء من سنة 1344/1923.



أصدر مقالات مختلفة في مجلة
الزهراء في مصر، وجريدة
في الجزائر وغيرها..



4- **الصحافة:** في محرم سنة 1344/1925 أصدر الشيخ

أبو إسحاق مجلة متنوعة بعنوان «المنهاج» تابع من خلالها قضايا عصره السياسية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والوطنية منها والعالمية إلى أن توقفت سنة 1350/1931 لأسباب مادية وسياسية. وبعدها «الفتح» لصديقه محب الدين الخطيب، ومجلة الوزير في تونس، وجريدة الإقدام والأمة والمغرب

5- **الفتوى:** يعتبر الشيخ أبو إسحاق مرجع الإباضية في

المسائل الدينية والمستجدات
الفقهية في الأوساط العلمية بالشرق الإسلامي. ويظهر ذلك في بعض مقالات مجلة المنهاج وفي بعض هوامش الكتب التي حققها أو الرسائل الصادرة والواردة بينه وبين رفقائه في الكفاح.

6- **رعاية الأوقاف:** في سنة 1347/1926 أسندت إليه الحكومة المصرية مهمة الإشراف على أوقاف الإباضية المغاربة في

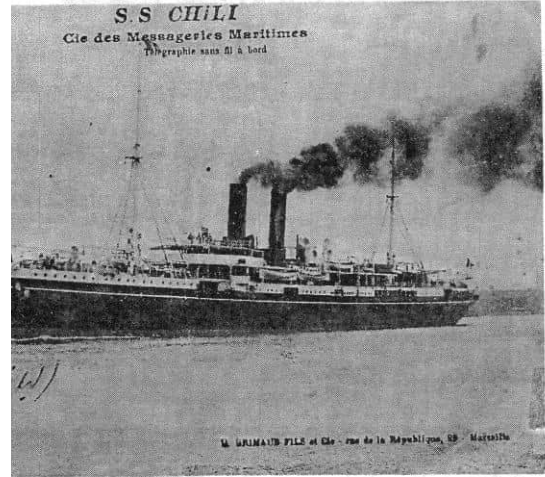
مصر مثل وكالة الجاموس في رواق المغاربة قرب جامع الأزهر الشريف بالقاهرة فحررها من المستولين عليها ونظمها وأرجع الأمانات إلى أهلها.

7- محاضرات: لقد شارك في كثير من الملتقيات والندوات والمؤتمرات والجامعات بمحاضرات مهمة يعرف فيها بالمذهب الإباضي ويندود عنه بإخلاص كما كان غيوراً على الإسلام وأهله يدافع عن قضاياها باهتمام كبير.

ب- جهاده السياسي: السبب الذي جعل الاستعمار الفرنسي ينفي أبا إسحاق من تونس هو موقفه السياسي الرفض من تجنيد المسلمين في صفوف الجيوش الاستعمارية بتونس والجزائر والمغرب، وعدم قيامه للقائد الفرنسي في تونس عندما مرّ موكبه أمامه.



منظر عام لإحدى جلسات المؤتمر الإسلامي ويرى في الصف الأمامي الشيخ عبد القادر المظفر والزعيم التونسي الشيخ عبد العزيز الثعالبي والمندوب الجزائري الشيخ إبراهيم طفتيش ورؤوف مندوب سيلان والشاعر الهندي محمد إقبال. ووراءه المكي الناصري ورضا توفيق الفيلسوف التركي.



(أعلى): صورة الباخرة (شيلي) التي أقلت الشيخ أبا إسحاق منفياً إلى م
(أسفل): نص الرسالة المكتوب في ظهر البطاقة.



ونذكر من أهم القضايا التي برز فيها الشيخ أبو إسحاق كعلم من أعلام السياسة في العصر الحديث:

1- الحزب الحر الدستوري التونسي: في سنة 1920/1340 شارك بفعالية مع الشيخ صالح بن يحيى آل الشيخ ماديا وأديبا في إنشاء الحزب الحاكم اليوم في تونس وهو الحزب الحر الدستوري التونسي بقيادة عبد العزيز الثعالبي.



2- مؤتمر القدس: في سنة 1931/1350 حضر الشيخ أبو إسحاق إبراهيم فعاليات المؤتمر الإسلامي بالقدس ممثلاً للإباضية في العالم مع من حضر من ممثلي مذاهب السنة والشيعة... وقد أظهر فيه الشيخ مواقف جليلة لتقريب وجهات نظر المسلمين وخدمة القضية المشتركة في تحرير فلسطين.

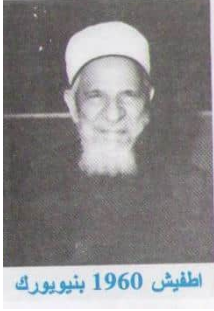


3- سفير عمان: في سنة 1952/1372 قام الشيخ أبو إسحاق بمساع حثيثة لقبول عضوية إمامة عمان في جامعة الدول العربية ثم عين سفيراً لإمامة عمان في جامعة الدول العربية والمملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية، وأسس أول مكتب سياسي لإمامة عمان في القاهرة سنة 1376هـ/1956، وترأس وفد الإمامة العمانية حين عرض قضيتها في هيئة الأمم المتحدة بنيويورك سنة 1380/1960.

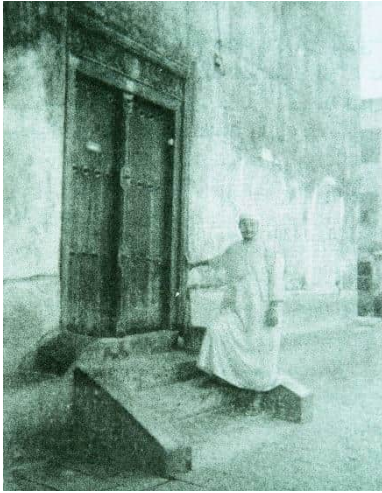
- 4- تأسيس جمعيات وعضويتها: يعتبر الشيخ أبو إسحاق مؤسساً لكثير من الجمعيات الخيرية والوطنية، نذكر منها
- أ- جمعية الشبان المسلمين: التي كان يرأسها الشيخ حسن البنا.
 - ب- جمعية الهداية الإسلامية: التي كان يرأسها صديقه الشيخ محمد الخضر حسين الأزهر.
 - ج- جمعية تعاون جاليات شمال إفريقيا: التي كان يرأسها الشيخ محمد الخضر حسين أيضاً.
 - د- الرابطة الشرقية: التي كان يرأسها أحمد زكي باشا شيخ العروبة.

المبحث الرابع: رحلاته

الشيخ أبو إسحاق رجل متحرك واسع الأفق لا تحويه الجدران، بل إنه كان لا ينتهي من رحلة إلا وهو يعد لرحلة أخرى، نذكر من رحلاته ما يلي:



1- **الجزائر** : لم ينفك عن زيارة مسقط رأسه بني يزقن ووادي ميزاب بالجزائر كلما سنحت له فرصة موالية، وقد سجلنا ست رحلات متفرقة وهي: في سنة 1349/1930م - وفي سنة 1355/1936م - وفي سنة 1380/1960م - وفي سنة 1385/1964م - وفي سنة 1383/1963م مع سليمان بن حمير أمير الجبل الأخضر بعمان. وفي سنة 1365/1946م.



2- **زنجبار** : - في سنة 1367/1948م قام برحلة إلى زنجبار بشرق إفريقيا للدعوة واستنهاض الهمم وتزوج هناك السيدة سعاد بنت سالم المعمرية. وفي سنة 1380هـ/1960م¹ قام بزيارة مماثلة لنفس الغرض.

3- **القدس الشريف**: زاره في سنة 1350/1931 بمناسبة حضور فعاليات المؤتمر الإسلامي بالقدس.

4- **ليبيا**: زار الشيخ أبو إسحاق جبل نفوسة بليبيا سنة 1378هـ/1958م، ومرة ثانية في سنة 1380هـ/1960م. ووقف على معالم الإباضية بيفرن وجادو ونالوت وطرابلس وغيرها.

5- **الحجاز**: أدى فريضة الحج في البقاع المقدسة مرتين، أولاها في سنة 1359/1939 والثانية والأخيرة في سنة 1382/1963.

6- **نيويورك**: في سنة 1380/1960م قام برحلة إلى الولايات المتحدة الأمريكية لعرض قضية عمان في الجمعية العامة للأمم المتحدة، وقد كان ممثلا لإمامة عمان في الجامعة العربية بالقاهرة.

¹ - أحمد بن حمد الخليلي: جوهر التفسير ص 88

² - أبو زكرياء الجناوني: كتاب الوضع ص 9 - 77

- 7- تونس: في الحقيقة زارها للتعليم والتدريس في مستقبل العمر من سنة 1336/1917 إلى سنة 1341/1922. وعندما اختار مصر منفى له لم يرجع إليها إلا عن طريق المراسلات المتواصلة مع الشيخ محمد بن صالح الثميني صاحب مكتبة الاستقامة ورئيس البعثة العلمية بتونس.
- 8- سلطنة عمان: كلفته الجامعة العربية في سنة 1374هـ/1953م أن يتوجه إلى سلطنة عمان لمقابلة سلطان مسقط في رحلة دامت حوالي ثلاثة أشهر ولكن الإنجليز منعه من ذلك، فاكتمى بملاقاة وفد عماني في مطار أبو ظبي وبلغ له رسالة الجامعة شفاهيا.

المبحث الخامس: آثاره وأخلاقه

أ- آثاره:

لقد أثرى الشيخ أبو إسحاق المكتبة الإسلامية بكتب قيمة منها المؤلف والمحقق والمصحح أو المقدم، ومنها المقالات المنشورة في الصحافة، ونحاول سردها جميعا في ثلاثة أنواع هي:

1- التأليف والصحافة:

أ- التأليف:

- 1- «الدعاية إلى سبيل المؤمنين» (كتاب) - الفكر الإسلامي - مطبوع - تونس 1342/1922.
- 2- «النقد الجليل للعتب الجميل على أهل الحرج والتعديل» (رسالة) - الحديث والتاريخ - مطبوع - القاهرة 1342هـ/1922.
- 3- «الصوم بالتلفون والتلغراف» (رسالة) الفقه المقارن - مطبوع - القاهرة 1355هـ/1935.
- 4- «عمان الإمامية» (رسالة) التاريخ - مطبوع - القاهرة 1375هـ/1955.
- 5- «الفرق بين الإباضية والخواج» (رسالة)، تاريخ - مطبوع -
- 6- مراسلات مع العديد من الشخصيات الإسلامية - المعارف العامة - مخطوط - القاهرة؟ مثل الشيخ أبي اليقظان ومحمد بن الحاج صالح الثميني.

ب- الصحافة:

- 1- مجلة «المنهاج» (حوالي عشرين عددا) - الفكر الإسلامي

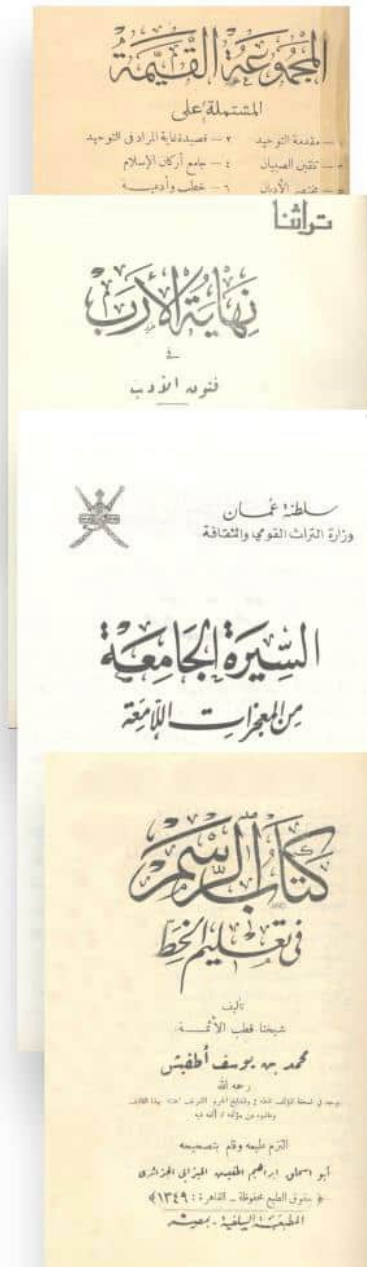
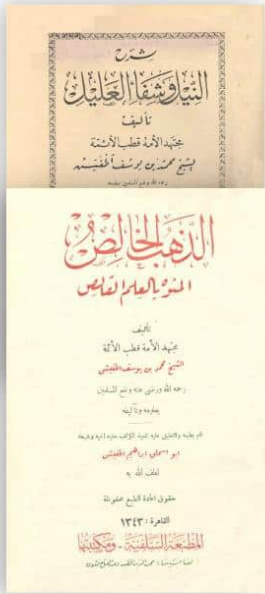


- مطبوع - القاهرة 1344-

2- مقالات متناثرة في الصحف والمجلات، الفكر الإسلامي، مطبوع، القاهرة (الوزير، الإقدام، الفتح، الزهراء، الأمة، المغرب، وغيرها).

التحقيق:

- 1- «الذهب الخالص المنوّه بالعلم القالص» للقطب اطفيش -أصول الدين - مطبوع - القاهرة - 1443هـ/1923.
- 2- «شرح النيل وشفاء العليل» للقطب اطفيش - الفقه الإباضي - مطبوع - القاهرة - 1343هـ/1923.
- 3- «تلقين الصبيان ما يلزم الإنسان» للشيخ السالمي -أصول الدين والفقه - مطبوع - القاهرة - 1344هـ/1924.
- 4- «السيرة الجامعة من المعجزات اللامعة» للقطب اطفيش -السيرة النبوية - مطبوع - القاهرة - 1344هـ/1924.
- 5- «جوهر النظام في علمي الأديان والأحكام» للشيخ السالمي - أصول الدين والفقه - مطبوع - القاهرة 1344هـ/1924.
- 6- «الجنة في وصف الجنة» للقطب اطفيش (تصحيح ومراجعة) الزهد والرقائق - مطبوع - القاهرة - 1345هـ/1925.
- 7- «النشأة المحمدية في مولد خير البرية» للشيخ سالم الرواحي - السيرة النبوية - مطبوع - القاهرة 1345هـ/1925.
- 8- «جامع أركان الإسلام» للشيخ سيف بن ناصر الخروصي -أصول الدين والفقه - مطبوع - القاهرة 1346هـ/1926.
- 9- «الملاحن» لابن دريد -اللغة العربية - مطبوع - القاهرة 1347هـ/1927.
- 10- «شامل الأصل والفرع» للقطب اطفيش - الفقه الإباضي - مطبوع - القاهرة 1348هـ/1928.
- 11- «كتاب الرسم» للقطب اطفيش - اللغة العربية - مطبوع - القاهرة 1349هـ/1929.
- 12- «الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب» (تصحيح ومراجعة) -الحديث الشريف - مطبوع - القاهرة 1349هـ/1929.
- 13- «تحفة الأعيان بتاريخ أهل عمان» للشيخ السالمي -التاريخ - مطبوع - القاهرة 1350هـ/1930.



- 14- «مقدمة التوحيد» للشيخ عمرو بن جميع وشروحها للشماخي والثلاثي -أصول الدين- مطبوع - القاهرة - 1353هـ/1933.
- 15- «تعليقات على دائرة المعارف الإسلامية» - النسخة العربية - المعارف العامة - مطبوع - القاهرة 1357هـ/1937.
- 16- «تقديم لكتاب حياة الباروني» (لأبي القاسم الباروني) - التاريخ - مطبوع - القاهرة 1360هـ/1940.
- 17- «المصحف الأميري الشريف» (مراجعة وتدقيق) - القرآن وعلومه - مطبوع - القاهرة 1371هـ/1951.
- 18- «المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم» للشيخ محمد فؤاد عبد الباقي (مراجعة وتدقيق) - القرآن وعلومه - مطبوع - القاهرة 1372هـ/1952.
- 19- «نهایة الأرب في فنون الأدب» للنويري - الأدب العربي - مطبوع - القاهرة - 1374هـ/1954.
- 20- «تقديم صفحات خالدة للشيخ سليمان الباروني» جمع زعيمة البارونية - مطبوع -
- 21- «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي - التفسير - مطبوع - القاهرة 1376هـ/1956.
- 22- «كتاب الوضع» لأبي زكرياء الجناوني - أصول الدين والفقه - مطبوع - القاهرة - 1381هـ/1961.
- 23- «رسالة التوحيد» الشيخ محمد عبده - تحقيق وتعليق الشيخ محمد رشيد رضا - ط 17 - دار المنار - مطبعة محمد علي صبيح - القاهرة 1376هـ/1956.
3. تحقیقات ومؤلفات مفقودة:
- 1- «شرح الجامع الصحيح» (تصحيح ومراجعة) - الحديث الشريف - مطبوع - القاهرة.
- 2- «الأقوال السنية في حياة قطب الأئمة» (رسالة) - التاريخ - القاهرة.
- 3- «ذكرى أبي الشعثاء» (رسالة) - التاريخ - القاهرة.
- 4- «رسالة الأئمة والعلماء» (تحقيق) - التاريخ - مخطوط - القاهرة.
- 5- «نقض شبهات المؤرخين» (بحث) - التاريخ - مخطوط - القاهرة.
- 6- «صلاة السفر وأحكامها» (رسالة) - الفقه - القاهرة.
- 7- «مختصر الأصول والفقه» (كتاب) - أصول الدين والفقه - القاهرة.
- 8- «منهاج السلامة فيما عليه أهل الاستقامة» (كتاب) - أصول الدين - القاهرة.
- 9- «عصمة الأنبياء والرسل» (رسالة) - أصول الدين - القاهرة.
- 10- «مدونة أبي غانم الخراساني» (تحقيق) - الفقه الإباضي - القاهرة.
- 11- «تاريخ الإباضية» (كتاب) - التاريخ - القاهرة.
- 12- «تاريخ الرستمين» - التاريخ - القاهرة.
- 13- «تاريخ نفوسة» (كتاب) - التاريخ - القاهرة.

- 14- «تاريخ الإباضية بمصر» (كتاب) - التاريخ - القاهرة.
- 15- «تاريخ الإمام عبد الله بن إباح» (كتاب) - التاريخ - القاهرة.
- 16- «مسند الإمام أبي صفرة» (تحقيق) - الفقه - القاهرة.
- 17- «المقصورة» لابن دريد (تحقيق) - اللغة والأدب العربي - القاهرة.
- 18- «الفنون الحربية في الكتاب والسنة» (كتاب) - فقه السياسة الشرعية - القاهرة.
- 19- «داعي العمل إلى يوم الأمل» (تحقيق) - التفسير - القاهرة.
- 20- أبحاث علمية ومناظرات - علوم متفرقة - مطبوع - ومخطوط - القاهرة.
- 21- جوابات وفتاوى - علوم متفرقة - مطبوع - ومخطوط - القاهرة.
- 22- تقارير على بعض الكتب - علوم متفرقة - القاهرة.
- 23- أشعار متفرقة - الأدب العربي - مخطوط - القاهرة.
- 24- «تفسير القرآن الكريم» (كتاب) - القاهرة 1349/1929.
- 25- «تأويل المتشابه» (بحث) - التفسير وأصول الدين - القاهرة 1351/1931.
- 26- «معاني القرآن» للبراء - التفسير - القاهرة

ب - عائلته: إضافة إلى هموم الأمة كان الشيخ أبو إسحاق يرعى أسرته الصغيرة في مصر تحت وطأة ضائقة اليد إلى أن فرج الله عليه.

لقد خلف الشيخ ثلاث أرامل هي:

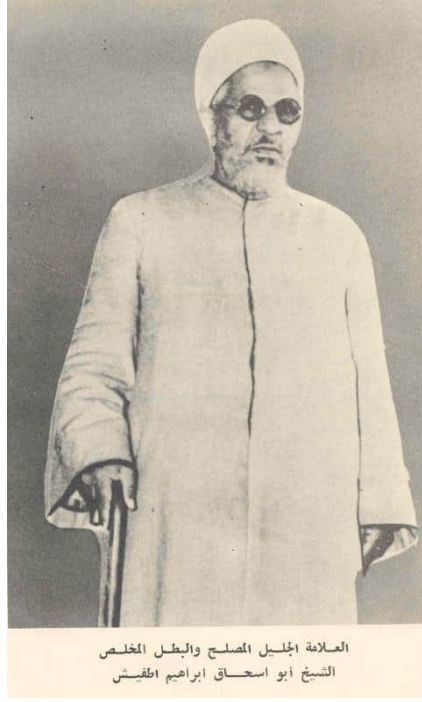
1- زوجته الميزابية السيدة اطفيش عيشة بنت الحاج صالح بن الحاج محمد ولم ينجب معها إلا بنتا واحدة سماها رقية توفيت صغيرة.

2- زوجته الزنجارية السيدة سعاد بنت سالم بن سيف المعمرية ولم ينجب معها ولدا.

3- زوجته النفوسية السيدة سُبَيْعَة بنت قاسم بن سعيد الشماخي¹ وأنجب معها السادة: محمد - حميدة - سليمان - أفلح - جابر - الربيع.

كما كان له اهتمام بالغ وإخلاص جميل في رعاية أمه وإخوته من بعيد بالرسائل والعطايا المختلفة في كل حين.

¹ - توفيت ببني يزقن ودفنت فيه حوالي سنة 1395/1975م



رفقاؤه: في هذا الجهاد المقدس رافقه رجال مؤمنون نذكر منهم:

- 1- الشيخ أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى (ت 1393هـ/1973)
- 2- الشيخ سليمان باشا الباروني (ت 1360هـ/1940م)
- 3- الشيخ محمد بن الحاج صالح الشميني (ت 1390هـ/1970م)
- 4- الشيخ يوسف بن بكير حمو علي (ت 1404هـ/1984)
- 5- عمر بن الحاج محمد بوحجام
- 6- الناصر بن صالح ملاي (ت 1367هـ/1947م)
- 7- الشيخ عبد الله بن إبراهيم أبو العلا (ت 1379هـ/1960)
- 8- السيد يحيى بن باحمد سليمان
- 9- الشيخ إبراهيم بن بكير حفار (ت 1374هـ/1954م)



- 10- الشيخ صالح بن يحيى آل الشيخ (ت 1367هـ/1948م)
- 11- الشيخ صالح بن علي باعلي (ن 1386هـ/1967م)



من اليمين العلامة الجليل الميرزا محمد باقر المجلسي
وبجانبه الشيخ محمد بن الحاج صالح التميمي رحمهما الله

13- الشيخ عبد العزيز الثعالبي (ت 1365هـ/1944م)

14- الأستاذ محب الدين الخطيب (ت 1389هـ/1969م)

15- الشيخ علي سرور الزنكلوني وغيرهم.

تلاميذه:

1- مفدي زكرياء بن سليمان آل الشيخ - الشاعر (ت 1397هـ/1977م)

2- رمضان حمود بن سليمان - الشاعر (ت 1349هـ/1929م)

3- عبد العزيز بن يوسف الثميني - الأستاذ.

4- سعيد عدون بن بكير - القاضي.

5- الشيخ عبد الرحمن بن عمر بكلي - المفتي - البكري (ت 1406هـ/1986م)

6- الشيخ محمد علي دبوز - المؤرخ (ت 1401هـ/1981م)

7- الأستاذ تزبينت يوسف بن قاسم - قاضي.

8- بوجناح سليمان بن يحيى - الفرقد (ت 1408هـ/1988م)

9- الأستاذ باعلي عيسى بن الحاج عمر

10- الشيخ الحاج أحمد بن الحاج موسى باباعمي - الداعية (ت 1391هـ/1971م)

11- الشيخ صالح بن قاسم بابكر - مؤسس جمعية الإصلاح (ت 1395هـ/1976م)

12- الشيخ بانوح بن الحاج أحمد مصباح¹ - المرشد (ت 1427هـ/2006م).

13- الشيخ عبد الله الكاملي (ت 1405هـ/1984م) وغيرهم كثير.

¹ - الكاملي: في سبيل الخلود أبو إسحاق ص 34



الشيخ إبراهيم اطفيش بلباس العزابة 1963 بوادي ميزاب

هـ- أخلاقه:

يقول عنه صديقه الحميم الشيخ أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى رحمه الله: «وأما أخلاقه فهي الاستقامة والورع والزهد والتقوى والصدق والإخلاص والغيرة والتفاني في خدمة الإسلام عموما والإباضية الحقّة بالأخص، والصرامة والجرأة في الحق، والثبات على مبدأ الحق، لا تأخذه في الله لومة لائم، وقد يحسبه من لا يعرفه عنصرية وطائفية ومذهبية ولكن لا يلبث إذا عرفه حق المعرفة أن يعلم أنه إنما ينبع عن نبع الإسلام الحق الذي في كتابه العزيز يقول: «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» [الأنعام: 153]. ويقول: «إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيْعًا لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ۖ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ»¹ [الأنعام: 159].

و- حالته المادية: جرّب الشيخ أبو إسحاق إبراهيم اطفيش التجارة في مقتبل عمره بالجزائر العاصمة أو بقسنطينة ولكنه سرعان ما تركها إلى رياض العلم والعلماء حتى امتعن الأعمال التالية:

- 1- مهنة أستاذ: مدة 15 عاما في الجزائر ثم في البعثة العلمية بتونس.
- 2- طبع الكتب المحققة: وتوزيع مجلة المنهاج كلفاه كثيرا، مع ما في ذلك من صعوبة شديدة بسبب عزوف الناس عن قراءة الكتب ورطته في أزمت مالية يستغيث فيها بمساعدات أعبائه المخلصين مثل الشيخ أبي اليقظان والشيخ محمد بن الحاج صالح الثميني حتى نقل عنه بعض المشايخ قوله «تبت إلى الله من طباعة الكتب»، حقا لقد عانى معاناة شديدة لا يعلم إلا الله² ثقلها عليه مع مرض الأولاد ومتطلبات الحياة الخاصة.

وإذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام

¹ - أبو اليقظان: الإمام أبو إسحاق إبراهيم اطفيش ص 7 (مخطوط)

² - د. محمد ناصر: إبراهيم اطفيش صوت الجزائر في المنفى ص 30

3- **الوظيف العمومي:** وهو تنصيبه محققا للتراث الإسلامي في دار الكتب المصرية براتب شهري مستقر يتطور مع تطور الأقدمية والعلاوات والمنح العائلية وذلك في سنة 1360هـ/1940م.



4- **السفارة:** وقد تحسن راتبه الشهري إلى حد ما عندما تولى السفارة العمانية في القاهرة والجامعة العربية وجمهورية مصر العربية.

وفاته: وبعد هذا الجهاد المتواصل في المنفى والحركة الدءوبة لنصرة الحق

والفضيلة انتقل الشيخ أبو إسحاق إلى رحمة الله تعالى فجر يوم الثلاثاء 20 شعبان 1385/14 ديسمبر 1965 بعد أن أجريت له عملية جراحية في البرستاتا قبل نصف عام كامل.. وصلى عليه الشيخ محمد امهني في مسجد المطرية قرب مسكنه ودفن في مقبرة المغرب الكبير بجوار صهره الشيخ قاسم بن سعيد الشماخي، رحمه الله وأرضاه وجعل الجنة مثواه.

شهادات منصفة:

لقد استقطب الشيخ أبو إسحاق اهتمام قيمة نذكر منها ما يلي:

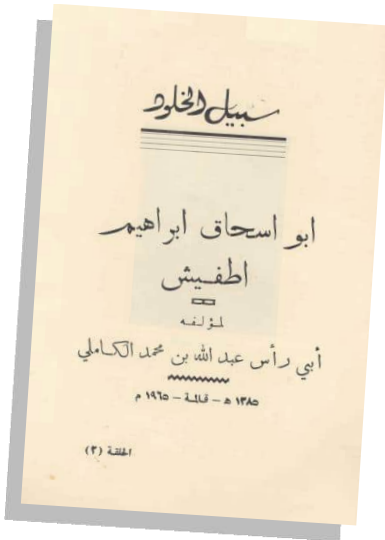
1- «ولقد سرنا أيها الأستاذ هذا النبأ لاستقبال «منهاجكم» وخدمته وتقديره بقدر عشتك وكثرة الحديث معك في الشؤون العلمية القيمة، ومثابرتك على طلب العلا في غربتك لا يتحملة إلا العظماء وأفذاذ الرجال حتى صفاتك اللازمة ومميزاتك البارزة.



معاصريه إليه فأدلوا عليه بشهادات

العظيم، وكلنا على استعداد تام ما نعلمه فيك من فضل، من طول المختلفة، واستطلاع مؤلفاتك القاسية، واحتمالك من الشدائد ما أصبح جهادك في سبيل الله من

وبالجملية علمنا ما تصبو إليه نفسك، وما تريد أن تكيف به حياتك من العمل لرفع منار الحق، لهذا كان اغتباطنا وتفاؤلنا الخير بمنهاجك القويم»¹
[المخلص: علي سرور الزنكلوني من علماء الأزهر الشريف]
[الكاملي: سبيل الخلود أبو إسحاق إبراهيم اطفيش ص 57]



2- «أكتب هذا وبين يدي العدد الأول من مجلة «المنهاج» التي أنشأها العلامة الشيخ أبو إسحاق إبراهيم اطفيش الجزائري المقيم بالقاهرة، لأقدم لأخواني الجزائريين هذه المجلة الراقية التي هي أول نشرة جزائرية في الشرق، وأدعوهم إلى مؤازرتها لتظهر هناك بالمظهر الشريف، وتعرب عن حالهم أمام أمم الشرق وأبناء العربية، وتقوم بنشر الحقيقة عن حالتهم بالجزائر في كفاح مجيد، وهي مجلة علمية اجتماعية سياسية، نصف شهرية، تصدرها بالقاهرة غرة كل شهر مؤقتا، عنوانها: المطبعة السلفية بشارع خيرت رقم 40 بالقاهرة».

[الشيخ عبد الحميد ابن باديس المنتقد 13 محرم 1344/ 13 أوت 1925]

موضوع بعنوان: مجلة المنهاج

3- «هبط صديقنا الأستاذ العلامة الشيخ إبراهيم اطفيش واد النيل مهاجرا إليه من وطنه الجزائر من قبل أن يولد «الفتح» واكتسبنا صداقته من السنة الأولى التي اتخذ فيها الوطن المصري وطننا ثانيا له، فكنا نحن وجميع أفاضل المصريين نعجب بصدقه وصلابة دينه واستعداده للمشاركة في كل خير، فما قامت لخير الإسلام جماعة من ذلك الحين، ولا أرسل المنادون إلى الفلاح صوتهم في أمر، إلا كان أبو إسحاق إبراهيم اطفيش في مقدمة المعينين على ذلك، ومقالاته المتعددة في



¹ - الكاملي: سبيل الخلود أبو إسحاق إبراهيم اطفيش ص 57

هذه الصحيفة «الفتح» وفي أختها «الزهراء» شاهد على فضله، ودليل على حسن بلائه في سبيل وحدة المسلمين جزاه الله خيرا»

[محب الدين الخطيب: الشهاب، ج 7 مجلد 13 جويلية 1937]

4- «وكان رحمه الله صارما في دينه، تنتقد عليه شدته وقسوته في أمور الحلال والحرام، حتى أنه يحرم كثيرا من المحدثات لمجرد ظن أو شبهة، وكان محجاجا، حاضر البديهة، قوي العارضة، رأيته في مصر يتألق لمعانا بين علمائها ومفكرها، يدفع بالتي هي أحسن لا بالتي هي أحسن، ويحبه القوم من أجل ذلك وتزداد مكانته في نفوسهم...»

[أحمد توفيق المدني: حياة كفاح ج 1 ص 157]

5- «وكان شديد التعلق بالجزائر يعبر عن ذلك في عناوين مؤلفاته حيث تقرأ «أبو إسحاق إبراهيم اطفيش الجزائري» وأحيانا يضيف «نزيل مصر» وهذه الكلمة لها أكثر من دلالة، وكان يعبر عن تعلقه بمسقط رأسه بإدراجها من حين إلى آخر أثناء محادثته أيانا عبارات باللهجة الميزابية، يخلط بينها وبين العربية الفصحى، أو بينها وبين اللهجة المصرية فنجد لها وقعا لذيذا، وكثيرا ما تكون مجالا لنكتة نضحك لها من الأعماق.»

[د. محمد صالح ناصر: مشائخي كما عرفتهم ص 32-33]

6- «وفي الختام نتمنى أن يقدم الباحثون من الجيل الجديد على إعادة طبع كتاب «الدعاية إلى سبيل المؤمنين» بعد تحقيق ما فيه من أفكار وأسماء وآيات وأحاديث، وأن يضعوه الموضوع اللائق به بين كتب دعاة الإصلاح والنهضة في القرن العشرين» [د. أبو القاسم سعد الله: بحوث في التاريخ العربي الإسلامي ص 170]

7- «والشيخ أبو إسحاق رحمه الله في حاجة ماسة إلى التأليف عن جهاده الطويل، وإسهاماته الرائدة في الحركة الوطنية في المغرب العربي، وفي النهضة العربية الإسلامية الحديثة.»

[د. صالح خرفي: من أعماق الصحراء ص 55]

8- «وعلى الرغم من أن الشيخ إبراهيم اطفيش لاجئ جزائري في مصر، وموظف متواضع في دار الكتب المصرية، فقد استطاع بمعرفته وحسن ذكائه وإيمانه أن يحدث وضعاً داخل الجامعة العربية...» [علال الفارسي: كي لا ننسى. انظر مجلة الحياة عدد 04 سنة 2000 ص 157]

9- «وقد انقضت هذه الفرق جميعا إلا الإباضية فبقيتهم بشمال إفريقيا من الجزائر وتونس وفي شرقها وفي مسقط وما إليها، ومن علمائهم الأجلاء صديقنا الشيخ إبراهيم اطفيش ولهم كتب متداولة، وهم ينكرون على غيرهم أن يطلق عليهم اسم «الخوارج» ويقولون نحن فئة من المسلمين لنا آراؤنا وما ذهبنا إليه...» [السيد قطب مجلة الشهاب المصرية، ع 5، جمادى (1) 1367/ 11 مارس 1948 ص 63]

ب- مواقفه المشهوددة:

1- «ومن شدة حنقه على غلاة الاستعمار ما أظهره أمام المقيم العام الفرنسي (لوسيان سان)، وذلك أن المقيم أصدر قرارا يلغي معمل الشاشية التونسية، فقدم التونسيون وبعض أفراد الحزب الحر الدستوري الذي كان يتزعمه يومئذ الشيخ عبد العزيز الثعالبي بذلك شكوى، مضمونها أن إلغاء مصنع الشاشية يهدد الشهب التونسي بالقضاء على الشاشية لأنها من الصناعة المحلية، وبتشريد نحو أربعة عشر ألفا من العمال الذين يشتغلون بهذه الصناعة، فاحتفل التونسيون بذلك في مهرجان كبير، فلما مر المقيم بمحل جمال دكان معد لبيع الآثار القديمة أثناء تجواله، وكان أبو إسحاق جالسا أمام الباب فلم يأبه به، رغم الإشارات المتكررة من أصحاب النفوس الضعيفة يطلبون منه القيام للمقيم شأن كل الناس ولكنه يصمم على جلوسه ويقول «لا يجوز لمسلم أن يقوم لمشارك على جهة التعظيم»»

[الكاملي: سبيل الخلود ص 41-42]

2- «أصدرت الإدارة الفرنسية ضده حكما إداريا بإبعاده من تونس ولكنها أسعفته بحق اختيار البلد، وأعطت له أجلا، فلما بلغ الأجل رجع إليهم وقد اختار مصر، فلما صرح لهم باختياره مصر ندموا وكادوا يتراجعون عن هذا ولكن فاتهم الأوان، فأخذوا يتلكئون عن التصريح بالإذن، ولكن وقف معهم موقفا حازما، فقال لهم: «إذا كنتم تتشاءمون من طلعة وجه أبي إسحاق فبادروا وأعطوا له رخصة السفر لتستريحوا منه» وهنا اضطروا إلى إعطائه الرخصة رغم أنوفهم..»

[أبو اليقظان: الإمام أبو إسحاق ص 9].

3- «ومن نوادر شهامته: أبي ألححت عليه ذات يوم للرجوع إلينا وقد ارتفع عنه حجر النفي يومئذ، وقد تكالبت علينا المعارضة واتسعت علينا الواجهة، ونحن إذ ذاك في ذلة فاستنجدت به للرجوع وتقوية الجبهة، فقال متسائلا: إلى أين؟ إلى حفرة الاستعمار؟ فأجبته قائلا: ما ظنك بنا إذا؟ ونحن في فوهته؟ فتأثر من هذا الجواب العنيف وقال لي: دعني وشأني فأنا في صدد إنشاء مختصر للإباضية سوف يسركم! فقلت له مجيبا: وماذا يجدينا هنا إذا رجعت إلينا وميزاب أكوام من رماد؟ فتحمس وقال: ألم أقل لك دعني وما يخصني..»

[أبو اليقظان: الإمام أبو إسحاق ص 17]

4- «ويحكى لنا عن نفسه أنه لما سافر إلى أمريكا ليمثل سلطنة عمان في هيئة الأمم المتحدة باختيار من الإمام غالب بن علي العماني، ظل طوال وجوده (أربعين يوما) بأمريكا يأبى أن يأكل اللحم مهما يكن نوعه أحمر وأبيض، غنما أو دجاجا، تورعا منه وشكا في ذبيحة أولئك القوم فكان يكتفي بأكل السمك. قال: «حتى عرفت في المآدب الرسمية بأنني لا أكل إلا السمك، فكانت تلك الأوانس يبادرن إلي بالسمك والسلطة الخضراء أنا وسيف الإسلام اليمني دون غيرنا».

[د. محمد صالح ناصر: مشائخي كما عرفتهم ص 40]

5- «ومن سمات وطنية أبي إسحاق الحارة اعتداده القوي بجزائريته فقد عرضت عليه الجنسية المصرية وهو في أشد ظروف حياته عسرا وإملاقا فرفضها، عرضها عليه أحمد تيمور باشا رئيس البلاط الملكي في العشرينيات، وألح عليه أن يقدم طلب بخط اليد على أن يقوم هو بالإجراءات كلها فرفضها باعتزاز وإباء»

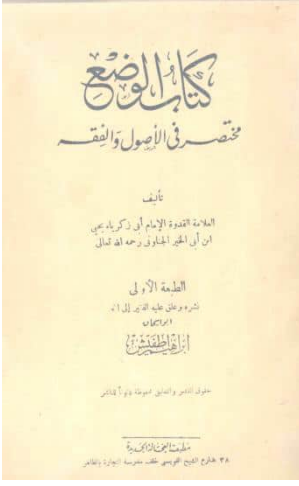
[د. محمد صالح ناصر: مشائخي كما عرفتهم ص 29].

« كما عرضت عليه السلطة الفرنسية إبان السماح له بزيارة الجزائر لأول مرة بعد نفيه سنة 1930/1350 أن يتعهد بعدم الاشتغال بالسياسة وتسمح له بالبقاء في وطنه، فرفض¹ لأنه أدرك ببصيرته النافذة بأن الاستعمار سيستدرجه ليقضي عليه معنويا بعد أن رأى وجوده في المنفى أكثر خطرا على فرنسا الاستعمارية من وجوده داخل وطنه..»

[د. محمد صالح ناصر: مشائخي كما عرفتهم ص 30]

¹ - أي رفضه، التعهد مع قبول الزيارة لأنها وقعت

ملاحق



1- شجرة الإسلام: والإسلام شجرة تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، ولكن اقتطاف ثمارها لا يتسنى إلا لمن كان حيا.. [أسرار الشريعة المحمدية ص 04]

2- صلاة الجماعة: وحكمة صلاة الجماعة الاجتماع والائتلاف، والإشعار بأن الواجب على المسلمين أن يكونوا جماعة واحدة، ويذا واحدة، إخوانا على الخير. [أسرار الشريعة المحمدية ص 16]

3- السيرة النبوية:

«ففي سيرته صلى الله عليه وسلم كل ما تسعد به الأمة في حياتها الاجتماعية والسياسية، فالحاجة إلى سرد تلك السيرة العطرة اليوم أشد لتجدد الحياة الإسلامية في النفوس، ولا سيما وقد انتشرت السموم الأجنبية واتسعت المسافة بين الخلف والسلف». [مقدمة النشأة المحمدية ص 9]

4- دخول الإسلام في جيل نفوسة:

«وقد بلغت نفوسة من العمران مبلغا عظيما منذ القرن 2هـ، ويبدو لي أن الهداية المحمدية الكاملة تمكنت في نفوسة منذ بداية القرن 2هـ، إذ رأيت عند زيارتي لتلك البلاد تاريخ مسجد أبي ساكن عامر بن علي الشماخي رحمه الله وهو أقدم مسجد في الجبل وهو 109 من الهجرة» [الجنائني: الوضع (المقدمة ص 9)]

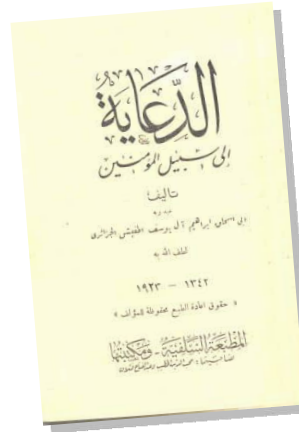
5- من لا يستحق الزكاة:

«مستحق الزكاة من يستعين بها على طاعة الله تعالى كقوته وعياله، وطلب العلم، ودفع الدين، والاستعانة بها على الجهاد في سبيل الله، أما من ينفقها على المعاصي من فسق وشرب المخدرات وأمثال هذه المناكر، فمن أعطاه زكاته فإنه لم يترك ولو كان فقيرا متربا» [الجنائني: الوضع ص 169]

6- اللغات الأجنبية والدعوة الإسلامية:

«على أن تعلم اللغات الأجنبية واجب بالنظر إلى نشر الدعوة الإسلامية بين أمم العالم، وبث التعاليم الحنيفية في تلك الشعوب التي كثيرا ما تنعت الأمة الإسلامية بالأمة المتوحشة التي لا مدنية لها ولا أخلاق، لما يوحيه إليهم شياطين الكنيسة وأنصار الاستعمار. أم ارتفع وجوب نشر الدعوة الإسلامية، كلا إنها واجبة على المسلمين في كل زمان»

[الدعاة إلى سبيل المؤمنين ص 66]



7- جوابات القطب اطفيش:

«ولا غرو فالقطب اطفيش من أولياء الله، ذاع صيته حتى صار مرجع المسلمين في جميع أقطار الإسلام في مشكلاتهم، ترد إليه الأسئلة منها، ولو جمعنا أجوبتها لبلغت المجلدات العديدة» [الدعاية إلى سبيل المؤمنين ص 108]

8- السالف الصالح:

«السلف الصالح رضي الله عنهم كانوا أهل جهاد في سبيل الخير، أهل تواصل وتراحم وصدق وإخلاص وعزة وإباء، يأنفون من ارتكاب العار، ولا يحميدون قيد أنملة عن منهج المختار ولو وقعوا في أشد الأخطار، ولا يرهبون ظلما ولا يخشون جبارا إلا الملك الجبار، أهل ورع وثبات وسماحة وسلامة».

[الدعاية إلى سبيل المؤمنين ص 124]

9- مدرسة السفر:

«لعمر الحق إن السفر مدرسة عظمت تطبيقية توجد في الإنسان ملكة يقتدر بها على حفظ مميزاته مما يشاهد من تنافس الأمم في الظهور بها، ويطلع على آداب الأمم وأخلاقها ومواهب أفرادها وصنائعها ويعرف سنة الله في الكون فيكون بذلك بصيرا بأحوال الهيئة الاجتماعية وسياسات الأمم وأغراض حكوماتها ومآلها وعجائب العالم» [الدعاية إلى سبيل المؤمنين ص 140]

10- تفسير داعي العمل إلى يوم الأمل:

«كتاب داعي العمل ليوم الأمل لشيخنا قطب الأئمة الشيخ محمد بن يوسف اطفيش رحمه الله ورضي عنه تفسير لثمن القرآن الكريم، من سورة الرحمن إلى الخاتمة في أربعة أجزاء، وهو جدير بالاعتناء والاعتبار، ومن أجل التفاسير وأغزرها لما فيه من حقائق التفسير، ودقائق التنزيل، وليس بتفسير بسيط بل سلك المفسر فيه منهج التبسيط والتحقيق لما اختلفت فيه الأمة من معاني الآيات ووجوه التأويل» [السالمي: تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان ج 2 ص 355]

11- سحر النبي (ص):

«السحر الذي نسب إلى رسول الله (ص) أنه أصيب به من قبل اليهودي لبید بن الأعصم وبناته لا يصح، لأنه ﷺ معصوم لا ينال منه الشياطين، لأن السحر إما أن يكون من قبل الجن فنبينا ﷺ يقول: «إن الله عصمني من الإنس والجن» وإما أن يكون من قبل الشعوذة فهذا أيضا لا يصح لأنه ﷺ أكمل الناس عقلا وأصح الناس بنية، فعصمة الرسول ﷺ من الجن مستفيضة بل متواترة..»

[الجيطالي: قناطر الخيرات، تحقيق عمرو خليفة النامي ص 253]

12- التأليف عند الإباضية:

«الإباضية اتجهوا إلى خدمة الإسلام علما وعملا منذ ابتدأت الفتنة فاشتغلوا بالتدوين، فكانوا أول من دون الحديث، فإمامنا جابر بن زيد أول من دون الحديث وأقوال الصحابة في ديوانه الذي وصفوه بأنه وقر بعير، ثم تلاميذه من بعده وهم حملة العلم إلى المشرق والمغرب، والخوارج جنحوا إلى إراقة الدماء، وإخافة السبل، وتعطيل الأحكام، ولم يذكروا عن أحد من الخوارج أنه ألف كتابا»

[إبراهيم اطفيش: الفرق بين الإباضية والخوارج ص 14-15]

13- القضاء في وادي ميزاب:

«أخذتني دهشة حين كنت بالوطن في يولييه 1350هـ/1930 لما رأيت القضاء أصبح العوبة بيد من لا يهمله أمره، ولا يروقه القضاء الإسلامي أن يكون قائما، اندهشت حقا فصرت أناجي نفسي بهذا الأمر: وكيف يكون ما بقي من أمور القضاء -مع نزرها- محل سهام التغيير والتبديل والتعطيل؟ حتى اندفع الأمر إلى إدماج محاكم في أخرى.»

[المنهاج: ع 17 سنة 7 سنة 1350]

ب- محاولة ببلوغرافيا عن حياة الشيخ أبي إسحاق إبراهيم اطفيش¹

01- ابن دريسو مصطفى بن محمد: الفكر العقدي عند الإباضية حتى نهاية القرن 3هـ، ط1، المطبعة العربية، غرداية، نشر جمعية التراث، القرارة، غرداية، الجزائر، 2003/1424 ص 184 - 186 [ماجستير]

02- الحاج سعيد يوسف: تاريخ بني مزاب، ط2، المطبعة العربية غرداية، 2006/1427 ص253.

03- أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى: تاريخ صحف أبي اليقظان، تقديم وتعليق د. محمد ناصر، ط1، دار هومة، الجزائر 2003/1423 ص 163.

04- أبو اليقظان: ملحق السير (مخطوط) قيد التحقيق، ج3 ص 343 رقم 210.

05- أبو اليقظان: الجرائد (الأمة - المغرب ...)

06- أبو اليقظان: (مخطوط)، الإمام أبو إسحاق إبراهيم اطفيش.

07- أبو البقظان: نشأتي (مخطوط)

08- أبو البقظان: الثميني كما أعرفه (مخطوط)

09- مراسلات بين أبي اليقظان وأبي إسحاق (مرقون) عند د. محمد ناصر

10- د. أبو القاسم سعد الله: بحوث في التاريخ العربي والإسلامي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2003/1424 ص 124 - 159 إلى 170 - 390 - 392 - 403.

11- أبو القاسم عمرو بن مسعود الكباوي: الربيع بن حبيب محدثا وفقهيا، ط1، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 1414هـ/1994، ص: 198

12- أحمد بن حمد الخليلي: جواهر التفسير أنوار من التنزيل، ط1، دار جريدة عمان، نشر مكتبة الاستقامة، مسقط، عمان، 1986/1406. ج2 ص 88.

¹ - إضافة إلى ما ذكر في المبحث الخامس عن آثاره

13- أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1396هـ/1976. ج 1 ص 156.

14- أحمد محمد فرصو: أبو اليقظان إبراهيم كما عرفته، ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1411هـ/1991، ص111.

15- أحمد مصلح وغيره: هذه مبادئنا، ط2، مكتبة الاستقامة، مسقط 1417/1997 ص 54 وغيرها.

16- إسماعيل بن موسى الجيطالي: قناطر الخيرات، تحقيق عمرو خليفة النامي، القسم (1)، قنطري العلم والإيمان، ص 59 - 62 - 92 - 252 - 253.

17- أحمد بن يوسف اطفيش: شرح عقيدة التوحيد، تحقيق مصطفى وينتن، ط1، المطبعة العربية، غرداية، نشر جمعية التراث، القارة، غرداية، الجزائر، 1422/2001 ص 19 - 29 - 30

18- أنور الجندي: الفكر والثقافة المعاصرة في شمال إفريقيا، بلاط، الدار القومية للطباعة والنشر، المكتبة العربية، القاهرة، 1385/1965 ص 105 - 212 - 214 - 200 - 266.

19- أنور الجندي: عبد العزيز الثعالبي، رائد الحرية والنهضة الإسلامية (1879-1994)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1404/1984 ص 179.

20- بكير بن سعيد أعوش: قطب الأئمة العلامة محمد بن يوسف اطفيش، حياته، آثاره الفكرية، جهاده، ط1، مطابع دار مكتبة الهلال، بيروت، مكتبة الضامري، مسقط، سلطنة عمان، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 1409/1989 ص 83.

21- تيسير بن موسى: كفاح الليبيين السياسي في بلاد الشام (1925-1950م)، المؤسسة العلمية للوسائل التعليمية، حلب، سوريا، نشر جامعة الفاتح، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، سلسلة الدراسات التاريخية -2- الجماهيرية الليبية 1403/1983 (صورة طويلة بعد ص 51).

22- جمعية التراث: الملفات الصحفية، الوثائق: 6070 - 6071 - 6524 - 6549 وغيرها.

23- جمعية التراث: معجم أعلام الإباضية، قسم المغرب، ط1، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 1420هـ/1999، ج2 ص 44.

24- جمعية التراث: معجم مصطلحات الإباضية، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان، 1429هـ/2008.

25- حمو محمد عيسى النوري؛ دور الميزابين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا، دار البعث، قسنطينة، د.ت.ن.د.ر.ط؛ الجزء الأول، ص 358

26- حمو فخار: كلمة ترحيب بالمجاهدين الكبارين: الشيخ أبي اليقظان وأبي إسحاق (مخطوط)

27- حديث مسجل: كاسيت فيديو مع الحاج محمد بن الشيخ أبي إسحاق اطفيش سنة 1986 في القرارة.

28- خير الدين الزركلي: الأعلام (قاموس تراجم)، ط11، دار العلم للملايين، بيروت، 1415/1995. ج 1 ص 73.

29- د. صالح خرفي: في رحاب المغرب العربي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1405/1985 ص 25-55.

30- د. صالح خرفي: من أعماق الصحراء، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1411/1991 ص 47 إلى 54.

31- د. محمد بن قاسم ناصر بوحجام: التواصل الثقافي بين عمان والجزائر، مكتبة الضامري، سلطنة عمان، ط1، 1423/2003 م، ص 83.

32- د. محمد صالح ناصر، منهج الدعوة عند الإباضية، ط1، مطابع النهضة العمانية، نشر مكتبة الاستقامة مسقط، سلطنة عمان، 1423/2002 ص 49 إلى 55.

33- د. محمد صالح ناصر: مكانة الإباضية في الحضارة الإسلامية، ط1، مكتبة الاستقامة، مطبعة الألوان الحديثة، 14/03/1992، ج 1 ص 137.

34- د- محمد صالح ناصر؛ الشيخ إبراهيم اطفيش في جهاده الإسلامي، جمعية التراث، غرداية، الجزائر، د.ت.ن.د.ر.ط. ص 8-59.

35- د.محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية من 1847م إلى 1954. ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007/1427 ص 405.

36- د.محمد ناصر: إبراهيم اطفيش صوت الجزائر في المنفى، سلسلة أدب الفتوة، منشورات وزارة الثقافة، ط1، الجزائر، 2005. (كله)

37- د.محمد ناصر: المقالة الصحفية الجزائرية (نشأتها وتطورها وأعلامها)، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978/1398، ج 1 ص 47 - 56

38- د. محمد ناصر بالتنسيق مع جمعية النهضة: كتاب الشيخ القرادي الحاج أيوب إبراهيم بن يحي (1923-1989) آثاره الفكرية، ط2، العالمية للطباعة والخدمات، نشر جمعية النهضة، العطف، الجزائر، 2009/1430. ص 155 - 159 - 163 - 165 - 175 - 197.

39- د.محمد ناصر: مكانة الإباضية في الحضارة الإسلامية، ط1، مطبعة الألوان الحديثة، نشر مكتبة الاستقامة، مسقط، عمان، 1413هـ/1992، ج 1 ص 55 إلى 65.

40- د.محمد ناصر: أبو اليقظان وجهاد الكلمة، ط1، الشرطة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر 1400هـ/1980، ص 15 - 16 - 130...

41- د. محمد ناصر: الأدب الجزائري (مرفون) ص 116

42- د.محمد ناصر: الإباضية تاريخا وفكرا (مخطوط) ج 3 ص 150.

43- د.محمد ناصر: رمضان حمود الشاعر الثائر، ط1، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 1978/1398 ص 16.

44- د. مصطفى صالح باجو: منهج الاجتهاد عند الإباضية، ط1، مكتبة الجيل الواعد، مسقط، عمان، 2005/1426 ص 47 - 306 - 742.

45- د. أيمن فؤاد السيد: دار الكتب المصرية، (تاريخها وتطورها)، ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب، مصر، 1417هـ/1996 ص 90.

46- دائرة المعارف الإسلامية ج 3 - 5 - 6 - 9 - ط1 دار المعرفة،

بيروت، بلا (تقديم 1933).

47- ذواق عمر: نكتة من تاريخ آل باحمد (مخطوط) ص 47.

48- رابح خدوسي: موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، ط1، دار الحضارة، بئر التوتة، الجزائر، 2003/1424 ص 212.

49- رسالة التوحيد، تحقيق وتعليق للشيخ محمد رشيد رضا، ط17، دار المنار، مطبعة محمد علي صبيح، مصر 1376هـ/1956.

50- زايد بن سليمان بن عبد الله الجهضمي: من معالم الفكر التربوي عند الشيخ أحمد بن حمد الخليلي مفتي عام سلطنة عمان، ط2، مسقط، سلطنة عمان، 2003/1424 ص 75.

51- زعيمة سليمان الباروني، صفحات خالدة من الجهاد للمجاهد الليبي سليمان الباروني، ط1، مطابع الاستقلال الكبرى، 1384هـ/1964. ص 1.

52- سليمان أبو الربيع الباروني: مختصر تاريخ الإباضية، ط3، مكتبة الضامري، مسقط، سلطنة عمان، د.ت. ص 78.

53- سليمان داود بن يوسف، مساهمة علماء الإباضية في علم التفسير والحديث والفقه والبيان، د.ن.د.ت.ن.د.ر.ط. ص 70.

54- سيد قطب: فلسفة الخوارج، مجلة الشهاب المصرية، عدد 15 (1367-1948).

55- شريط مسجل صوتي عن زيارة الشيخ أبي إسحاق إلى ميزاب (كلمة في المسجد العتيق غرداية) (بجوزة جمعية أبي إسحاق)

56- شريط للدكتور محمد ناصر في معهد المنار يوم الاثنين أو قبله أو بعده 2010/02/01.

57- شريط مسجل إذاعي أو متلفز عن الذكرى 25 لوفاة أبي إسحاق، من إنجاز الدكتور محمد صالح ناصر والشيخ محمد الهادي الحسني.

58- صالح بن عمر سماوي: العزابة ودورهم في المجتمع الميزابي، ط1، المطبعة العربية، غرداية، نشر جمعية التراث، القرارة، غرداية، الجزائر، 2005/1426.

ص 24 - 42 - 61 - 65 - 73 - 94 - 221 - 261 - 890 - 892 -
893 - 898 - 919 - 929 - 947 - 1104. [ماجستير].

59- عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية،
بيروت لبنان سنة، 1980/1400. ص 19.

60- عبد العزيز الثعالبي: خلفيات المؤتمر الإسلامي بالقدس، (1350-
1931هـ) تحقيق حمادي الساحلي، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت،
1408هـ/1988

61- عبد الله بن محمد بوراس الكاملي، سبيل الخلود، أبو إسحاق إبراهيم
اطفيش، د.ن.د.ت.ن.د.ر.ط. كله

62- عبد الرحمن بن عمر بكلي: محاضرات البكري في العلم والعلماء، إعداد
وتقديم د.مصطفى باجو، ط1، نشر مكتبة البكري، العطف، ولاية غرداية،
الجزائر، د.ت.د.م. ص 128.

63- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، (تراجم مصنفى الكتب العربية)،
ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993/1414. ج1 ص 56

64- عمرو خليفة النامي، دراسات عن الإباضية، ط1 دار الغرب الإسلامي
بيروت، 1422هـ/2001م، ص: 38

65- علي يحيى امعر: الإباضية في موكب التاريخ، ط2، المطبعة العربية،
غرداية، الجزائر، 1405هـ/1985. ج4 ص 599.

66- عيسى همو بن محمد النوري: دور الميزابيين قديما وحديثا في تاريخ
الجزائر، ط1، دار الكروان، باريس، 1403هـ/1984، ج2، ص 85 - 86.

67- فريد فوده: صفحات مجيدة من كفاح عمان، ط1، نشر دار الفكر
العربي، مطبعة دار الجيل، ص85

68- قاسم الشيخ بلحاج، أعلام الميزابيين في الصحافة التونسية خلال
1920-1962، ط1، بلا، الجزائر ص 23-38-81.

69- قاسم بن أحمد الشيخ بالحاج؛ مذكرات من أعماق جزيرة زنجبار؛ ط1

70- قاسم بن أحمد الشيخ بلحاج: الشيخ علي يحي امعر، أضواء على شخصيته وفكره، تقديم د.محمد ناصر بوحجام، ط1، المطبعة العربية، نشر جمعية التراث القرارة، غرداية، الجزائر 1424/2003. ص 58 - 87 - 113.

71- مجلة الزهراء

72- مجلة الإقدام

73- مجلة المصور أو جريدة المصور

74- مجلة الفتح الإسلامي عدد 648 - 543.

75- مجلة الهداية الإسلامية

76- محاضرة الشيخ صالح بزملا عن الشيخ أبي إسحاق في ذكرى 10 لتأسيس الجمعية، أبي إسحاق والذكرى 30 لأبي إسحاق عام 1995. (بحوزة جمعية أبي إسحاق)

77- محمد أسلم إصلاحي، موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب المسلمين، التاريخ، ط1، دار الجيل، 1425هـ/2004، ج2، ص 140.

78- محمد بن عبد الله السالمي وناجي عساف: عمان تاريخ يتكلم، ط1، المطبعة العمومية دمشق، 1383/1963 ص 103.

79- محمد بن قاسم ناصر بوحجام، أبو اليقظان في الدوريات العربية، ط1، المطبعة العربية، غرداية 1405هـ/1985 ص 14.

80- محمد صالح الجابري: النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس (1900-1962)، مطبعة القلم، الدار العربية للكتاب، تونس، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، بلاط، 1403/1983 ص 38 - 222 - 265 - 272 إلى 278 - 309 - 313.

81- محمد علي دبوز: أعلام الإصلاح في الجزائر، ط1، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1398/1978، ج3 ص 54 - 162 - 163 - 218 - 222 - 227 - 229 - 232 إلى 237 - 242 - 249.

82- معهد الحياة بالقرارة: دورية الحياة، نشر جمعية التراث القرارة، ط1، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، العدد الرابع ص 149، 155.

83- معهد أصول الدين الجزائر، مجلة الموافقات، العدد الخامس، 1996 محرم 1417 ص 492 - 510 - 491.

84- مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتحقيق د. أحمد حمدي، مؤسسة مفدي زكرياء، 2003. د.ر.ط. ص 135

85- مفدي زكرياء: حصص إذاعية، جمع وتحقيق مصطفى حمودة. ط1، موفم للنشر، الجزائر، بالتعاون مع مؤسسة مفدي زكرياء، 2007/1427 ص 157 إلى 170. المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.

86- مهنا بن راشد بن حمد السعدي: إضاءات حضارية من تراث الإباضية، ط1، مكتبة الغبيراء، بهلا، سلطنة عمان، 2005/1426 ص 190- 194.

87- يوسف مناصرية: الحزب الحر الدستوري التونسي (1934/1919)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988/1408 ص 72 - 152.

وفي الختام أرجو أنكم استفدتم كثيرا من هذه المحطات في هذه الرحلة الشاقة من حياة الشيخ أبي إسحاق إبراهيم اطفيش -رحمه الله- حياة من أجل العلم، حياة من أجل نصرة المبادئ والقيم العليا في الإسلام، حياة من أجل مقاومة الاستعمار بمختلف الوسائل والأساليب النبيلة.

هكذا فلنكن أو لا نكون، حتى لا تضيع بنا الإيديولوجيات في متاهات الهوى والضلال، هذا قليل من كثير مما ينبغي أن يعرف عن هذه الشخصية الخالدة وأمثالها. ولا نملك إلا أن ندعو لهم قائلين: «ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالآيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم»

-آمين-

المحتويات

المبحث الأول: نسبه ونشأته.....

مولده - نشأته - أبوه - أمه - جده

المبحث الثاني: تعلمه ومشائخه.....

بني يزقن - الجزائر العاصمة - تونس

المبحث الثالث: جهاده الاجتماعي والسياسي.....

نشاطه الاجتماعي - العلمي - السياسي

المبحث الرابع: رحلاته.....

الجزائر - زنجبار - ليبيا - القدس - نيويورك -

المبحث الخامس: آثاره وأخلاقه.....

آثاره - عائلته - رفاقه - تلاميذه - أخلاقه -

المبحث السادس: شهادات ومواقف.....

أ- _____ شهادات

ب- مواقفه المشهوددة.....

ملاحق.....

أ- نماذج من كلماته